[الجوابُ بالفاءِ والواوُ]

ص: «والجوابُ بالفاءِ والواوُ».

ش: أي: ينصب الجواب إذا اقترن بالفاء أو بالواو. الفاءُ يعني: فاءَ السبَبِيَّةِ، والواوُ يعني: واوَ المعيةِ.

هذان الحرفان إذا كانا جوابًا لواحدٍ مِنْ أمورٍ تسعةٍ نُصِبَ بهما الفعلُ. يجمعُ هذه الأمورَ التِّسعَةَ قولُهُ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمَلا

«مُرْ» يعني: إذا وَقَعَتِ الفاءُ والواوُ في جوابِ الأمرِ فإنَّ الفعلَ ينصَبُ بهما.

مثالُه: «أَسْلِمْ فتدخلَ الجنةَ» أسلِمْ: فعلٌ أمرٍ، والفاءُ للسببيةِ يعني: فبسببِ إسلامِكَ، تدخلَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

«ادْعُ» يعني: الدعاءُ وهو موجهٌ للهِ ﷻ فتقولُ: «ربِّ وَفِّقْنِي فأعملَ صالحًا»، الدعاء في «وفقني»، والفاءُ في «أعملَ» للسببيةِ. أعملَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

قال الشاعرُ:

رَبِّ وَفِّقْنِـــي فَـــلاَ أَعْـــدِلَ عَـــنْ سَـنَنِ السـاَّعِينَ فِـي خَيْـرِ سَنَنْ[١]

«وَانْـهَ» يعـني النهـي. «لا تَسْـرَحْ في الـدَّرْسِ فيفوتَكَ» هذه بعدَ النهي. وفي القرآنِ: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾.[٢]

و«سَـلْ» بمعنـى: اسـألْ يعني: الاستفهامَ. فإذا وقعتْ فاءُ السببيةِ جـوابًا لاستفهامٍ؛ وَجَبَ نصبُ الفعلِ المضارعِ بها فتقولُ: «هَلِ اعْتَذَرَ إليكَ زيدٌ فتعذرَهُ؟».

قـَـال الله تعـالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾،[٣] الفـاءُ: واقعةٌ في جوابِ الاستفهامِ؛ ولهذا نصَبَتِ الفعلَ، بماذا نصبتْ؟ بحذفِ النونِ؛ لأنه مِنَ الأفعالِ الخمسةِ.

«واعْرِضْ لِحَضِّهِمُ» اعْرِضْ يعني: العرضَ. لحضِّهم يعني: الحثَّ فعندنا «عَرْضٌ»، وعندنا «حثٌّ» مثالُ: «العرضِ»: أنْ تقولَ لشخصٍ: «ألا تنـزلُ عـندي فأكرِمَك»؛ لأنها وقعتْ جوابًا للعرضِ. «هلاَّ أَدَّبْتَ ولدَكَ فيستقيمَ». «يستقيمَ» جوابٌ لهلاَّ.

---

(١) هـذا الشـاهد مـن الأبـيات الـتي لا يعرف قائلها، وقد استشهد به ابن هشام في «شرح قطر الـندى»، و«شرح شذور الذهب»، وابن عقيل في «شرح الألفية» انظر: تحقيق الشيخ محيي الدين عبدالحميد على شرح «قطر الندى» ص(٧٢).

(٢) طه: (٨١).

(٣) الأعراف: (٥٣).

والفرقُ بين التحضيضِ والعرضِ أن التحضيضَ طلبٌ بحثٍّ وَإِزْعَاجٍ، والعرضُ طلبٌ برفقٍ ولينٍ؛ ولهذا يعرضُ عليك عرضاً فيقولُ: «ألا تتفضلُ عندنا فنكرِمَك». أما هذا فيقولُ: «هلاَّ أدّبتَ ولدَك فيستقيمَ» فبينهما فرقٌ. التحضيضُ حثٌّ بقوةٍ بعكسِ العرضِ.

«تمنَّ»: يعني: التمنيَ.

«وارج»: يعني: الرجاءَ.

التمنِّي طلبُ ما يتعذَّرُ أو يتعسَّرُ الحصولُ عليه.

قال الشاعرُ:

أَلاَ لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيْبُ[1]

هذا مستحيلٌ، فهو تمنٍ.

وقالَ الفقيرُ المعدمُ: «لَيْتَ لي مالاً فأتَصَدَّقَ منه» هذا متعسِّرٌ، وليس متعذِّرًا؛ لأنه كم من فقيرٍ صار غنيًا، لكن الشيخُ لا يصيرُ شابًا.

و«ارجُ»: الرجاءُ طلبُ ما يقرُبُ حصولُهُ. تقولُ: «لعلَّ السِّلَعَ

(١) البيت لأبي العتاهية في ديوانه (٢٣).

تكثرُ في البلدِ فأشتريَ منها»، جاءَ في أولِ النهارِ في أولِ السُّوقِ فوجدَ الناسَ لم يَجْلِبُوا فقال: «لعلَّ»، هذا رجاءٌ.

الأصلُ أنْ يكونَ التعبيرُ عَنِ التمنِّي بـ«ليتَ» و عَنِ الترجِي بـ«لعلَّ» هذا الأصلُ، لكنْ قد يكونُ العكسَ. قد تأتي «لعلَّ»في أمرٍ مستحيلٍ. قال فرعونُ: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾،[1] هذا ترجٍّ أو تمنٍّ؟ هذا تمنٍّ؛ لأنه مستحيلٌ. لكنه تمنى بـ«لعلَّ».

وقال الشاعرُ، وهو يخاطِبُ الحمامَ:

بَكَيْتُ عَلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَرْنَ بي ... فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ
أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ ... لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ[2]

ولعلَّ هنا تمنٍّ؛ لأنه مستحيل.

المهمُّ أنْ نقولَ: الفرقَ بين التمني والترجي، إذا كانَ التعلُّقُ بأمرٍ مستحيلٍ أو متعذرٍ فهذا تمنٍّ، إذا كان بأمرٍ قريبٍ فهذا ترجٍّ. ولكنِ الأصلُ أن الحرفَ الموضوعَ للترجي هو «لعلَّ» وللتمني «ليتَ»، وقد يُعْكَسُ.

---

(١) غافر: (٣٦، ٣٧).

(٢) نُسِب هذان البيتان للأحنف بن قيس، انظر تحقيق الشيخ محيي الدين عبدالحميد على «شرح الألفية» لابن عقيل (١/ ١٤٨).

آخرُ شيءٍ في البيتِ: «كذاك النفيُ»، يعني: إذا وقعتِ الفاءُ جوابًا للنفي فإنّها تَنْصِبُ الفعلَ المضارعَ.

قال الله تعالى في القرآنِ الكريمِ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾[1] «يموتوا» جوابٌ للنفي ونُصِبَتْ بحذفِ النونِ.

إذنْ؛ فاءُ السببيةِ وواوُ المعيةِ إذا وقعتا جوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعةٍ مجموعةٍ في قولِ الشاعرِ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاْعْرِضْ لِحَضِّهِمُ تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قدْ كَمُلا

فإنها تنصب الفعل المضارع بعدها.

هنا مثالٌ مشهورٌ عند النحويين، وهو: «**لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ**» لا حرفُ نهيٍ. تأكلْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ في آخرِهِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنت». السمكَ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ على آخرِهِ. الواوُ: واوُ المعيةِ تنصبُ الفعلَ المضارعَ. تشربَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالواوِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنتَ». اللبنَ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

---

(١) فاطر: (٣٦).

هـذا المـثالُ يَـرِدَ على ثلاثةِ أوجهٍ ويختلفُ المعنى على كلِّ وجهٍ، إذا قلـتُ لـك: «لا تأكـلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ»، فأكلتَ السمكَ في الصـباحِ وشـربتَ اللـبنَ في المسـاءِ. فهـلْ أنـتَ عـاصٍ؟ لا؛ لأني إنما نَهَيتُكَ عن الجمعِ بينهما. واوُ المعيةِ يعني: لا تأكلْ هَذا معَ هَذا.

إذا قلـتُ: «لا تأكـلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ» فأكَلْتَ وشرِبْتَ فأنـتَ عـاصٍ. سـواءٌ أكلـتَ وشرِبتَ في الحالِ، أو أكلتَ وشربتَ بعْدَ ذلَك.

إذا قلـتُ: «لا تأكـلِ السـمكَ وتشـربُ اللـبنَ» فأكلتَ وشربتَ فأنـت عـاصٍ في الأولِ وهـو أكلُ السمكَ غير عاصٍ في الثاني، وهو شـربُ اللـبنِ؛ لأنـك إذا قلـتَ: «لا تأكـلِ السـمكَ وتشـربُ اللـبنَ» صارتِ الواوُ استئنافيةً. وتشربُ: فعلٌ مضارعٌ مستأنفٌ.

[أسئلة]

سـبقَ لـنا أن فـاءَ السـببيةِ وواوَ المعـيةِ تنصبُ الفعلَ المضارعَ إذا وقعتْ جوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعةٍ يجمعُها قولُ النَّاظِمِ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاْعرِضْ لِحَضِّهِمُ تَمَـنَّ وَارْجُ كَـذَاكَ النَّفْيُ قدْ كملا

«مُـرْ» إشـارةٌ إلى أمْـرٍ. مـثالُهُ: «اذهـبْ فاكْتُبْ»، «راجعْ فتنجحَ»

فتنجحَ: الفاءُ فاءُ السببيةِ. تنجحَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاءِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

«وادْعُ» الدعاءُ. مثالُهُ: «ربِّ وفقني فأعملَ صالحًا»، «وفقني» لما لا نقولُ إنها أمرٌ؟ لأنَّ الأمرَ لا يوجَّهُ إلى الخالقِ. الخالقُ آمرٌ وليس بمأمورٍ. ربِّ: منادَى مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ. وفقْ: فعلُ دعاءٍ. والنونُ للوقايةِ.

«وَسَلْ» ماذا يريدُ بقولِهِ «سلْ»؟ الاستفهامَ، أي: اسْأَلْ. مثالُهُ: «**هل تأتي إلى البيتِ فأُعلِّمَكَ**» هلْ: أداةُ استفهامٍ. تأتي: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرةُ على الياءِ مَنَعَ من ظهورِها الثقلُ. إلى: حرفُ جرٍّ. البيتِ: اسمٌ مجرورٌ بإلى وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. فأُعلمَكَ: الفاءُ للسببيةِ وهي تنصبُ الفعلَ المضارعَ. أُعلِّمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاءِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والكافُ مفعولٌ بِهِ.

«واعْرِضْ»: ما المقصودُ بها؟ العرضُ هو الطلبُ برفقٍ ولينٍ مثلُ: «**ألا تزورني فأكرِمَك**» ألا: أداةُ عرضٍ. تزورُني: تزورُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنت» والنونُ للوقايةِ. والياءُ: مفعولٌ بِهِ. فأكرِمَك: الفاءُ للسببيةِ وهي تنصِبُ الفعلَ المضارعَ. أكرِمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ

بالفاءِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنا» والكافُ ضميرٌ متصلٌ في محلِّ نصبِ مفعولٍ بِهِ.

«لحضِّهِمُ»: ما المقصودُ بها؟ يشيرُ إلى التحضيضِ، وهو الطلبُ بشدةٍ. مثالُهُ: «**هلاَّ أَدَّبْتَ ولدَك فيحترِمَك**» هلاَّ: أداةُ تحضيضٍ. أدّبْتَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بتاءِ الفاعلِ. هلْ يُبنى فعلٌ ماضٍ على غيرِ السكونِ؟ نعمْ؛ على الفتحِ إذا لم يتصلْ به واوُ جماعةٍ أوْ يُبْنَى على الضمِّ عند اتصالِهِ بواوِ الجماعةِ. ولدَك: ولدَ مفعولٌ بِهِ منصوب بالفتحة الظاهرةِ. الكافُ: مضافٌ إليه. فيحترِمَك: الفاءُ للسببيةِ تنصبُ الفعلَ المضارعَ. يحترمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «هو». الكافُ: مفعولٌ بِهِ.

«تمنَّ»: المقصودُ بها إشارةٌ للتمني. مثالُهُ: «**ليتَ لي مالاً فأنفِقَ منه في سبيلِ الله**» ليتَ: حرفُ تمنٍّ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ. لي: جارٌّ ومجرورٌ. مالاً: اسمُ «ليتَ» منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ. فأنفِقَ: الفاءُ للسببيةِ. أنفقَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ «أنا». منهُ: جارٌّ ومجرورٌ مُتعَلِّقٌ بأنفقَ.

«وارجُ» المقصودُ بها الرجاءُ يعني: إذا سَبَقَ فاءَ السببيةِ رجاءٌ؛

فإنَّ الفعلَ يُنصَبُ بعدَهَا. مثالُه: «لعلَّ البضائعَ أن تكثرَ فأشتريَ» لعلَّ: حرفُ ترجٍّ تنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ. البضائعَ: اسمُ لعلَّ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. تكثرُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. فأشتريَ: الفاءُ للسببيةِ. أشتريَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

ما الفرقُ بين التمني والرجاء؟ التمني يكونُ لأمرٍ مستحيلٍ، أو صعب للغايةِ، وأمَّا الترجي فيكونُ للشيءِ القريب. وقدْ يكونُ في الشيءِ المستحيلِ حَسْبَ السياقِ مثلُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾[1] «كذاك النفيُ» ما معناها؟ يعني: أن فاءَ السببيةِ إذا وقعتْ بعد النفي تَنْصِبُ الفعلَ. مثالُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾[2] لا: نافيةٌ، يُقْضَى: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ مبنيٌّ للمجهولِ. عليهم: نائبُ فاعلٍ، جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بـ«يُقضى». فيموتوا: الفاءُ سببيةٌ. يموتوا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ وعلامةُ نصبِهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ؛ لأنه من الأفعالِ الخمسةِ.

---

(١) المؤمنون: (٩٩، ١٠٠).

(٢) فاطر: (٣٦).

لـو قلـتَ لـولدِكَ: «يـا ولدي: لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ». فأكلَ السمكَ اليومَ وشَرِبَ اللبنَ غدًا. تعاقبُهُ؟ نعمْ.

ولو قلتَ لَهُ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ» فأكلَ السمكَ ولم يشربِ اللبنَ. عاصٍ.

ولـو قلتَ: «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ» فأكلَ السمكَ اليومَ وشـرِبَ اللـبنَ غـدًا. فليسَ بعاصٍ؛ لأن النهيَ إنما هو للجمعِ بينهما. هذا المثالُ يضرِبُهُ النحويون لهذِهِ المسألةِ.

لـو قلـتُ: «لا تَـدْنُ مِنَ الأسدِ فتسْلَمَ» صحيحٌ؟ صحيحٌ، الآنَ: «لا تـدنُ مـن الأسدِ فتسلمَ» الدنوُّ هو سببُ السلامةِ؟ لا. لكنْ إذا لم تدنُ هو سببُ السلامةِ.

مـثالٌ: «لا تـدنُ مِنَ الأسدِ فيأكلَك» صحيحٌ. مثلُ: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾[1].

إذن؛ الأسـبابُ التي تجعَلُ فاءَ السببيةِ ناصبةً للفعلِ المضارعِ كمْ؟ تسعةٌ مجموعةٌ في قولِ الشاعرِ:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَأَعْرِضْ لِحَضِّهِمُ تَمَـنَّ وَارْجُ كَـذَاكَ النَّفْيُ قدْ كَمُلا

(١) طه: (٨١).

الأخيرُ من حروفِ النصبِ «أوْ» بشرطِ أن تكونَ بمعنى: «إلَى»، أو «إلاَّ».

فالنواصبُ عشرةٌ؛ إذا وُجِدَ منها واحدٌ؛ وجَبَ أن تَنصِبَ الفعلَ المضارعَ بدلَ أنْ كانَ مرفوعًا.

فلوْ قالَ قائلُ: «يُعْجِبُني أنْ تفهمُ» هذا خطأٌ، والصوابُ: «أن تفهمَ» لكنْ لوْ صحَّ أقولُ: «يُعْجِبُني أنْ تَفْهَمُوا» لماذا لمّا جئنا بالضمةِ قلتُمْ: خطأٌ، ولمّا أشبعناها وجعلْنَاها واواً قلتُم: صحيحٌ؟ لأنك إذا قلتَ: «يُعْجِبُني أن تفهمُ» لواحدٍ لا بدَّ أنْ تنصِبَ. وإذا قلتَ لجماعةٍ: فإنك تنصِبُ بحذفِ النونِ.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[1] لن: أداة نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ. أكونَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لنْ» وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

****

(١) القصص: (١٧).

[جَوَازِمُ المضارعِ]

ص: «وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وأَلَمَّا، وَلاَمُ الأَمْرِ، وَالدُّعَاءِ، وَلاَ فِي النَّهْيِ، وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذمَا، وَأَيٌّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً»

ش: الجوازمُ جمع: جازمٍ. وجُمِعَ جازمٌ وهو مذكَّرٌ على جوازمَ؛ لأنه لغيرِ العاقلِ.

يقولُ: «الجوازمُ ثمانيةَ عشرَ» يعني: ثمانيةَ عشرَ جازمًا. دليلُها ـ ما أسلفْنَا ـ التتبعُ والاستقراء.

هذه الحروفُ منها ما تجزمُ فعلاً واحدًا، وهي: لَمْ، لَمّا، ألَمْ، ألَمّا، لامُ الأمرِ، والدعاءِ، ولا في النهي، والدعاءِ. هذه ثمانيةٌ تجزمُ فعلاً واحدًا، ويبقى من الثمانيةَ عشرَ عشرةٌ، تجزمُ فعلين.

«لَمْ» تقولُ: «يضرِبُ الرجلُ ولدَهُ إذا أساءَ الأدبَ». أَدْخِلْ «لَمْ» على يضربُ تقولُ: «لم يَضْرِبِ الرجلُ ولدَهُ حِينَ أساءَ الأدبَ» ما الذي حوَّلَ «يضربُ» إلى «يضربْ»؟ «لَمْ» جَزَمَتِ الفعلَ، هذا عملُها.

كنا نقولُ: «يضربُ الرجلُ ولدَهُ حين أساءَ الأدبَ» الآنَ قُلْنا:

«لـمْ يضـربْ» مـا الـذي حـدثَ في الجملـةِ؟ النفـيُ بـدلُ الإثـباتِ. «يضـربُ الـرجلُ ولـدَهُ حِـينَ أسـاءَ الأدبَ» متـى الضـربُ؟ الآنَ في الوقتِ الحاضرِ.

«لَمْ يضربِ الرجلُ ولدَهُ حِينَ أساءَ الأدبَ» متى؟ في الماضي.

إذنْ؛ أفادتْ «لَمْ» ثلاثَ فوائدَ: «نفيٌ، وجزمٌ، وقلبٌ» وإن شئتَ قُلْ: نفيٌ، وقلبٌ، وجزمٌ.

«نفيٌ»؛ لأنها حوَّلتِ الجملةَ الثبوتيةَ إلى جملةٍ منفيةٍ.

«قلبٌ»؛ لأنها قلبتِ الفعلَ المضارعَ من الحالِ إلى الماضي.

«جزمٌ»؛ لأنها جزمتِ الفعلَ المضارعَ.

فنقولُ: «لم يضربْ» لم: حرفُ نفيٍ وجزمٍ. يضربْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ «بلم» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

تكلَّـمَ رجـلٌ فقـال: «لمْ يضـربُ» خطأٌ. قالَ الثاني: «لم يضربُوا» صحيحٌ؛ لأنه جزَمَهُ بحذفِ النونِ؛ لأنها من الأفعالِ الخمسةِ.

«لَّـا»: تقولُ مثلاً: «يفرحُ زيدٌ» فتأتي بلمَّا فتقولُ: «لَّا يفرَحْ زيدٌ» غيرتِ الفعلَ من الرفعِ إلى الجزمِ «يفرحُ زيدٌ» الجملةُ ثبوتيةٌ. «لَّا يفرَحْ زيدٌ» الجملةُ منفيةٌ.

إذن؛ «لَّـا»: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ. لكنِ الفرقُ بينها وبين «لمْ» أنَّ «لمْ» نفيٌ بلا توقعٍ. و«لَّا» نفيٌ بتوقعٍ.

فقولُ اللهِ تعالى: ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾،[١] فيها نفيٌ لكن بتوقعٍ؛ توقعُ المنفي هم ما ذاقوه ولكن قريبًا يذقونه، بخلافِ «لَمْ» لا تدلُّ على هذا المعنى.

«ألم» و«ألَما» المؤلفُ ـ جزاه اللهُ خيرًا وغفرَ اللهُ لَهُ ـ مُسَهِّلٌ على الطالبِ، جَعَلَ «ألم» أداةً مستقلةً، والحقيقةُ أنها ليستْ أداةً مستقلةً، إنما هي «لَمْ» لكنْ دَخَلَتْ عليها الهمزةُ؛ لكنْ من أجلِ التسهيلِ على الطالبِ المبتدئ جعَلَها أداةً مستقلةً.

المثالُ: قال اللهُ تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾.[٢] إذا أَرَدْنا الإعرابَ: نقولُ: ألْمْ: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ ـ على كلامِ المؤلفِ ـ لماذا؟ لأنه جعَلَ «ألْمْ» هي الأداةُ وعلى هذا لا نتعرَّض للهمزة؛ لأن المؤلفَ ـ رَفَقَ اللهُ به ـ أرادَ أنْ يَرْفُقَ بالمبتدئِ. بدلاً مِنْ أنْ يقولَ: الهمزةُ للاستفهامِ، وما المرادُ بالاستفهامِ؟ وهلْ خرجَ عَنِ الأصلِ أوْ لَمْ يخرجْ؟ ونرهق الطالبَ، قال: اترك الكلامَ عَنِ الهمزةِ، نجعلُها من ضمنِ الأداةِ.

المثالُ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾[٣]

---

(١) ص: (٨).

(٢) الشرح: (١).

(٣) العلق: (١٤).

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١]

و«ألَّما» هي لَّما لكنْ دخلَتْ عليها الهمزةُ. المؤلفُ يقولُ: اجعلَها أداةً واحدةً. فتقولُ: «ألَّما يَقُلْ زيدٌ» نقولُ: ألَّما: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ. يَقُلْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بألَّما وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«ولامُ الأمر»: يعني: اللامَ الدالةَ على الأمرِ.

مثل: قولِهِ تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[٢] لينفقْ: اللامُ هنا للأمرِ. ينفقْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الأمرِ وعلامة جزمه السكون. ذو: فاعلُ «ينفقُ» مرفوعٌ بالواوِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ. سعةٍ. مضافٌ إليهِ.

قالَ: «والدعاءِ» لامُ الدعاءِ؛ هي اللامُ التي يُوجَّهُ فيها الخطاب إلى اللهِ. مثلُ: «ربِّ لِتَغْفِرْ لي» اللامُ هنا لو كانَ المخاطبُ غيرَ اللهِ لكانتِ اللامُ للأمرِ.

لكنْ لّما كانَ الخطابُ موجَّهاً إلى اللهِ، فلا يمكنُ أن نأمُرَ اللهَ. «اللهُ يأمرُ ولا يُؤمَرُ» إذنْ؛ نقولُ: اللامُ للدعاءِ.

ومِنْ ذلك قولُهُ: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[٣]، فنقولُ:

---

(١) البقرة: (١٠٦).

(٢) الطلاق: (٧).

(٣) الزخرف: (٧٧).

اللامُ لامُ الدُّعاءِ. يقضِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الدعاءِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ، والكسرةُ قبلَهَا دليلٌ عليها.

«ولا في النهي والدعاء» لا الناهيةُ، ولا الدعائيةُ. لماذا فرَّق المؤلفُ بين التعبيرين؟ قال: لا في النهي والدعاءِ هناكَ قالَ: لامُ الأمرِ؛ لأنَّهم يقولون: إذا كانتِ الكلمةُ على حرفٍ واحدٍ فإنّك تنطِقُ باسمِها، وإذا كانتْ مكوَّنةً من حرفين فأكثرَ تنطِقُ به بلفظِهِ؛ ولهذا نقولُ: «مِنْ» حرفُ جرٍّ. ولا نقولُ: «الميمُ» و«النونُ» حرفُ جرٍّ؛ لأنها مِنْ حرفين. ونقولُ: اللامُ حرفُ جرٍّ، و«إلى» حرفُ جرٍّ. لماذا؟ لأنَّ اللامُ حرفٌ واحدٍ، و«إلى» ثلاثةُ أحرفٍ. بخلافِ ما إذا كانَ فعلاً فإنه يُنْطَقُ بِهِ بلفظِهِ، ولو كانَ على حرفٍ واحدٍ. مثل: «قِ»، «ربِّ قِنِي عذابك» ما تقولُ: القافُ فعلُ دعاءٍ. تقولُ: «قِ» فعلُ دعاءٍ.

وتقولُ: «رَ زيدًا» وما معناها؟ أي: انظرْ إلى زيدٍ. تقولُ: «رَ» فعلُ أمرٍ، ولا تقولُ: الراءُ فعلُ أمرٍ.

إذنْ؛ إذا كانتِ الكلمةُ على حرفٍ واحدٍ، فإنْ كانتْ فعلاً فانطِقْ بها بلفظِها، وإنْ كانَ حرفاً ننطِقُ بها باسمِها. هذه القاعدةُ.

يقولُ: «لا» في النهي. ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ﴾،[1] نقولُ:

---

(١) سورة ص: (٢٢).

لا: ناهيةٌ. تُشْطِطْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ «بلا» الناهيةِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

تقولُ: «لا تضربْ ولدَك المؤدبَ» «لا» ناهيةٌ، فتجزمُ الفعلَ المضارعَ.

ولوْ قالَ قائلٌ: «لا تضربُ ولدَكَ المؤدبَ» خطأٌ.

ولو قالَ: «لا تضربَ ولدَكَ» خطأٌ؛ لأن «لا» ناهيةٌ وإذا دخلَتْ «لا» الناهيةُ على الفعلِ، وَجَبَ الجزمُ.

«لا في الدعاءِ» هي لا الناهيةُ لكنه إذا وُجِّهَ الخطابُ إلى الربِّ ﷻ لا تقُلْ: ناهيةٌ؛ لأنك لا تَنْهَى اللهِ، اللهُ هو الذي ينَهْاك، وأنت لا تَنْهى اللهَ.

إذن؛ ماذا أسمِّيها؟ «لا دعائيةٌ»، أو «لا حرفُ دعاءٍ».

مثل: قولِهِ تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[1].

لو قلتَ: «ربِّ لا تجعَلْني أشقَى خلْقِكَ» صحيحٌ، لو قلتَ: «ربِّ لا تجعلُني أشقَى خلْقِكَ» خطأٌ؛ لأنك رفعت الفعل، ولا الدعائية تجزم الفعلُ المضارع.

---

(١) البقرة: (٢٨٦).

«**لا تَقُـمْ**» لا: ناهيةٌ. تَقُمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«**هندٌ لا تقُومُ**» «لا» هُنا نافيةٌ؛ لأنَّكَ تُخْبِرُ عنْ هندٍ أنها لا تَقُومُ، ولا تَنْهَى و«لا» النافيةُ لا تُغيِّرُ في الفعْلِ شيئاً.

إذنْ؛ لا: نافيةٌ. تقومُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«**لَمْ يقُـمْ زيـدٌ**» لَمْ: حـرفُ نفـيٍ وقلـبٍ وجزمٍ. يقُمْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلَمْ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ لو قالَ قائلٌ: «لَمْ يقومُ زيدٌ» خطأٌ.

****

[أسئلة]

ما أنواع أدوات الجزم:

أدوات الجزم قسمان: قسمٌ يجزِمُ فعلاً واحدًا، وقسمٌ يجزِمُ فعلين. كم عددُ التي تجزمُ فعلاً واحدًا؟ ثمانيةٌ. ما هي؟ لَمْ، لَمّا، ألَمْ، ألَمّا، لامُ الأمرِ، والدعاءِ، ولامُ النهي، والدعاءِ.

هاتِ مثالاً لـ«لم» «لَمْ يَضْرِبْ» لَمْ: حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ. يضربْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«أَلَمْ» مثالُها: قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾،[1] ألَمْ: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. نَشْرَحْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«ألَمْ» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ.

«لَمَّا» مثالُها: «لَمَّا يذهَبْ زيدٌ» لَمّا: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. يذهبْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمّا وعلامةُ جزمِهِ السكونُ. زيدٌ: فاعلٌ.

ما الفرقُ بين لَمَّا ولَمْ؟ كلاهما للنفي والجزمِ والقلبِ، ولكنْ «لَمّا» يُتَوَقعُ أنْ يكونَ الذي تَنْفِيهِ بخلافِ «لَمْ».

---

(١) الشرح: (١).

«أَلَمَّا» مثالُها: «ألّما يأتِ المدرسُ» ألَّما: أداةُ جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ. يأتِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بألَّما، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ والكسرةُ دليلٌ عليها. المدرسُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

«لامُ الأمْرِ» مثالُها: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾[1] ليُنفِق: اللامُ لامُ الأمرِ. يُنفِقْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ باللامِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ. ذُو: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ؛ لأنَّهُ من الأسماءِ الخمسةِ. سعةٍ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ.

«لامُ الدعاءِ» مثالُها: ﴿وَنَادَوْا يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾،[2] ليقْضِ: اللامُ لامُ الدعاءِ. يَقْضِ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الدعاءِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ والكسرةُ دليلٌ عليْهَا.

«لا في النهي» مثالُها: «لا تَضْرِبْ» لا: أداةٌ ناهيةٌ تجزِمُ الفعلَ المضارعَ. تضرِبْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ على آخرِهِ.

لو قالَ القائلُ: «لا تضرِبُ» خطأٌ. لو قالَ: «لا تضرِبُوا» صحيحٌ، ويكونُ هذا للجمعِ.

---

(١) الطلاق: (٧).

(٢) الزخرف: (٧٧).

«لا في الـدعاءِ»: مـثالُها: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾[1] لا: دعائـيةٌ تـؤاخِذ: فعـلٌ مضـارعٌ مجـزومٌ بلا الدعائيةِ، وعلامةُ جزمِها السكونُ، والضميرُ مفعولٌ بِهِ.

مـا الفـرقُ بينَ الدعاءِ والنهي؟ أن الدعاءَ طلبٌ من المخلوقِ إلى الخالقِ، وأما الأمرُ فبالعكسِ.

(١) البقرة: (٢٨٦).